وهذا حمامٌ وهذا نعام دعا كلّ طائرٍ باسمه وكفل
له برزقه وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدّد
قسمها فبلّ الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في

التوحيد ويجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا يجمعه خطبة

ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته أصاب من مثّله
ولا إيّاه عنى من شبّهه ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه
كلّ معروفٍ بنفسه مصنوع وكلّ قائمٍ في سواه معلول
فاعلٌ لا باضطراب آلة مقدّرٌ لا بجول فكرة غنيٌّ لا باستفادة
لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق
الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله
بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبمضادّته
بين الأمور عرف أن لا ضدّ له وبمقارنته بين الأشياء
عرف أن لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والوضوح بالبهمة
والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلّفٌ بين متعادياتها

مقارن

مقارنٌ بين متبايناتها مفرّقٌ بين متباعداتها مقرّبٌ
بين متدانياتها لا يشمل بحدّ ولا يحسب بعدّ وإنّما
تحدّ الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها
منعتها منذ القدمة وحمتها قد الأزليّة وجنّبتها
لولا التكملة بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع عن
نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري
عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث
فيه ما هو أحدثه إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه
ولامتنع من الأزل معناه ولكان له وراءٌ إذ وجد له
أمامٌ ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان وإذاً لقامت
آية المصنوع فيه ولتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً
عليه وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثّر فيه ما يؤثّر
في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول
لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيكون محدوداً جلّ عن
اتّخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الأ

وهام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)